

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس

93 / 12 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله والصلوة والسلام الاتمام الاكمان على خير خلق الله اجمعين. اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا. اللهم اغفر شيخنا وللحاضرين يقول مصنف رحمة الله تعالى واجزل له المثوبة والاجر - 00:00:07

فصل في بيان حقيقة السحر وحد الساحر. وان منه علم التجيم وذكر عقوبة من صدق كاهنا والسحر حق وله تأثير لكن بما قدره القدير. اعني بهذا التقدير ما قد قدره في الكون لا في - 00:00:24

في شرعة مطهرة واحكم على الساحر من تكفير وحده القتل بلا نكير. كما اتى في السنة مصرحة مما رواه الترمذى وصححه. عن جنبد وهكذا في اثري امر بقتلهم. روی عن عمر - 00:00:44

وصح عن حفصة عند ماريك ما فيه اقوى مرشد للسلوك. هذا ومن انواعه وشعبه علم النجوم هذا وانتبه وحله بالوحى نصا يشرع اما بسحر مثله فيمنع كفر بما اتى به الرسول المعتبر. نعم حسبك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:01:04

وصلى الله وسلم وببارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فقد سبق من كلام ناظم ما اتى به على مسائل كثيرة مما له تعلق بتوحيد العبادة اعني توحيد الالوهية - 00:01:33

وقد ختم هذا بفصل يتعلق بالسحر وذلك لعظم خطره ولمسيس صلته بامر العبادة وتأثيره في توحيد بالمعبد سبحانه وذلك ان السحر قديم فيبني ادم. ولا يزال فيهم واذاه وضرره بلغ عظيم - 00:01:52

ويتعلق به من المسائل عدة منها اولا ما يتعلق بتعريفه وحقيقة وتأثيره ثم ببيان الله حقيقة وتأثير ام لا ثم في بيان حكم الساحر ثم في بيان اه حد الساحر ثم في كيفية - 00:02:14

اه في حكم من اتى ساحرا او كاهنا ثم في التعافي من السحر والاستشفاء منه كل هذه المعاني آآ ضمنها الناظم رحمة الله في هذه الآيات فالسحر في اللغة هو عبارة عن ما خفي - 00:02:37

ولطف ودق سببه هذا معنى السحر في اللغة فاستعمال استعمالات هذه المادة في اللغة تدور حول ما خفي ولطف ودق سببه ولهذا يقال عن وقت السحر آآ سمي السحر بهذا الاسم للطف هوائه - 00:02:57

وسمايت الرئتان سحرا دخول الهواء فيهما وخروجه آآ بلطف يقال انتفخت سحره مثلا هذا اصل هذه المادة في اللغة واما في الاصطلاح فالسحر عبارة عن عقد وعزم ورقى وتدخينات تؤثر - 00:03:22

في بدن المريض ونفسه فتقته او تمرظه عبارة عن عقد وعزم ورقى وادوية وتدخينات تؤثر في بدن المسحور او في نفسه فتقته او تمرظه وهذه اه كان السحر حقا ما معنى قولنا ان السحر حق؟ اي له وجود حقيقي - 00:03:48

وليس امرا متخيلا اه فرؤيا وهميا. والدليل على انه حق ما جاء في كتاب الله. فان الله سبحانه وتعالى ذكر السحر في غير ما موضع. فقال ومن شر النفات في العقد. وقال يخيل اليه من سحرهم انها تسعي. وقال - 00:04:18

واتوا بسحر عظيم. وقال سبحانه وتعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون

الناس السحر فالسحر كثير قديم معروف فيبني ادم. ولهذا قال قوم شعيب وقوم هود قالوا اه انك لمن المسحرین - 00:04:38

فما زال السحر فيبني ادم. حتى ان نبينا صلى الله عليه وسلم تعرض له فقد سحره ليبيد بن الاعصم حليف يهود ليبيدبني الاعصم من

بني زريق اه وهو حليف لليهود سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى صار نبينا صلى الله عليه وسلم يخobil اليه انه فعل - 00:05:04
اولم يفعله اتى اهله ولم يأتهم ذهب ولا ولم يذهب الى غير ذلك ثم ان امر السحر مستفيض فيبني ادم. يبلغ من الشهرة والتواتر ما لا ينكره الا مكابر. فالناس جمیعا في جميع - 00:05:29

اقطار والبلدان يعرفون السحر ولا ينكرون. بل ان هناك في بعض البلدان من يصنف السحر على انه آآ وظيفة ومهمة هكذا يسمونه يعطونه ترخيصا للقيام بالاعمال السحرية فالعجب العجب من قوم ينكرون السحر ويزعمون انه خرافه لا حقيقة له - 00:05:49
فالسحر حق وقد آآ قال بذلك جمهور علماء الاسلام مالك والشافعي واحمد واما ما نقل عن ابي حنيفة من ان السحر لا حقيقة له فالذى يظهر لي بعد التأمل ان ان الخلاف في هذا انما هو خلاف لفظي بمعنى ان ابا حنيفة رحمه الله - 00:06:15

اه وغيره حينما قالوا انه لا حقيقة له انما يريدون بذلك انه لا يتمكن الساحر من قلب حقائق الاعياد. لا انهم لا يرون له تأثيرا فان تأثيره ثابت في كتاب الله. تأثيره ان يرى الانسان الشيء على خلاف ما هو عليه. وقد اثبت الله ذلك في - 00:06:39

موسى مع السحرة فهذا كثير مضطرب. انما يكون الخلاف في ذلك في في المناط والمتعلق. جمهور اهل الاسلام وعامتهم مقررون بوجود السحر وحين نتأمل الآيات التي ذكرها الله تعالى في سورة البقرة. قال الله تعالى في سياق ذم اليهود - 00:07:05

وابتعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان. يعني بدلا من ان يتبعوا ما جاء من عند الله اذ قال قبلها ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم. كانوا لا يعلمون. وابتعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان. فاثروا - 00:07:30

سحر على الحق وابتعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان. ما معنى هذه الجملة؟ معناها ان الشياطين صارت تنسب وتضيف الى سليمان عليه السلام امورا هو منها بريء فان سليمان كما تعلمون قد دعا ربها فاجابه. فقال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب - 00:07:55

فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب. والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنین في في الاصفاد فحصل لسليمان من المكرمات والخوارق ما لم يحصل لاحد آآ قبله ولا بعد - 00:08:24

ومن ذلك ان عرش ملكة سباً احضر اليه ما بين غمضة عين وانتباهتها قال انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك. وكانت الريح تحمله الى غير ذلك مما لا يخفىكم. فزعهم زعمت الشياطين - 00:08:44

ان ذلك من قبيل السحر وصاروا ينسبون الى سليمان آآ سحرهم الذي يروجونه بين الناس ليكسبوه صفة الشرعية والتسليم فجاءت يهود وورثت هذا عن الشياطين وتبعتهم. فقال الله تعالى وابتعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان - 00:09:04

وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا. يعلمون الناس السحر. اذا احد مصدرى تعليم السحر الشياطين يعلمون الناس السحر. وما انزل على الملائكة ببابل هاروت وماروت. وهذا هو المصدر الثاني لتعليم السحر - 00:09:28

سماء في قوله وما انزل على الملائكة بل هي الموصولة يعني بمعنى والذي انزل على المكان ببابل وبابل مدينة في العراق آآ مشهورة كانت آآ مقر البابليين وهي حضارة معروفة في التاريخ. فاهبط الله ملائكة ابتلاء وامتحانا للناس - 00:09:49

لان الله تعالى يبتلي عباده بما يشاء. وهم ملكان كريم ان لا يخرجان عن امر الله. ولا تلتفت الى تلك المرويات الاسرائيلية التي فيها من التهاويل والمخارق في قصة هاروت وماروت والزهرة كل هذا غثاء - 00:10:15

قصص من نسج الخيال. واكتفي بما قصه الله تعالى وذكره في كتابه. وما انزل على الملائكة ببابل هاروت وماروت. وما يعلمون من احد حتى يقولوا انما نحن فتننة فلا تكفر - 00:10:35

اي انهم ينبدان اليه على سواء. فإذا جاء احد يريد ان يتعلم منهمما السحر يخبرانه بأنه بصنعه هذا يكفر وانه اذا فعل وتعلم وعلم ومارس فانه يكفر بذلك يخبرانه فتأخذه والعياذ بالله آآ هذه الهمة آآ الفاسدة فيختار لنفسه هذه - 00:10:54

التي تورده المهالك وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتننة. يعني نحن ابتلاء فلا تكفر سيعلمون منها ما يفرقون به بين المرء

وزوجه. وما هم بضارين به اي السحرة. وما هم بضارين به من احد الا - 00:11:21

باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق واشتراكه بمعنى باعه واشتراكه. يعني من علمه وتعلمها. ما له في الآخرة من خلاق - 00:11:42

ولما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون. بئس العوض ان يتعلم السحر والثمن ان يكفر وان يكون من اهل النار فهذا السحر قديم فيبني ادم. ولهذا غلظ الله عقوبته حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:00

اه في عد السبع الموبقات قال الاشراك بالله والسحر. فتنى بالسحر بعد الشرك بالله. لانه لا يقع السحر الا على وجه شركي. من الاستعانة بالشياطين فقرر الناظم رحمة الله في البيت الاول بأنه حق فقال والسحر حق وله تأثير لكن - 00:12:18

فقدره القدير القدير هو الله سبحانه وتعالى بمعنى ان السحر والساحر لا يخرج عن امر الله الكوني. فلا يكون في ملكه ما لا يريده سبحانه وبحمده. فهو داخل تحت قدرة الله - 00:12:44

الكونية وفسر قوله لكن بما قدره القدير قال اعني بما قدره ما قدره في الكون لا في الشريعة المطهرة اي لانه اراد بهذا التقدير وهذا الحكم الحكم القديري لا الحكم الشرعي. فالله تعالى اذن به اذن به - 00:13:02

كونا ولم يأذن به شرعا ولا تستغرب ذلك فان الله تعالى يأذن كوننا بامور قد لا يحبها كما ذكرنا لكم في الفرق بين الارادة الكونية والارادة الشرعية الكفر والفسق والعصيان والمصائب والبلايا والرزایا كلها تقع باذن الله الكوني - 00:13:24

لكن لا لذاتها وانما لمالاتها. فلهذا يقول الملكان انما نحن فتنة فلا تكفر. فالله تعالى يريده ان يمييز بين عباده ويختبرهم ويبتليهم فالسحر اذا له حقيقة وحينما نقول له حقيقة اي بمعنى له وجود. فمن انكر وجوده فقد عارض - 00:13:47

صريح القرآن وناطق الكتاب وله تأثيره وتأثيره قطعي فاننا قد آآرأينا في قصة موسى مع السحرة لما القوا جبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعي واخبر الله تعالى بانهم اتوا بسحر عظيم. فصارت هذه العصي وهذه الحال تترافق امام موسى عليه السلام - 00:14:12

كأنها ثعابين وحيات حتى قال الله فاو جس في نفسه خيبة موسى. قلنا لا تخاف انك انت الاعلى والقي ما في يمينك تلقى في ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتي - 00:14:41

المتفقر اذا ان السحر له حقيقة وجودية وله تأثير حقيقي ولا سبيل لانكار ذلك ثم بين بعد ذلك حكم الساحر. فقال بالنص الصريح واحكم على الساحر بالتكفير اذا الساحر كافر. وعلى هذا الائمه ثلاثة - 00:14:58

مالك واحمد وابو حنيفة ان الساحر كافر الشافعي رحمة الله فصل في في ذلك تفصيلا يؤول الى موافقة الجمهور اه لانه قال ان كان في سحره ما يبلغ الكفر فهو كافر. وان كان لا يبلغ الكفر فليس بكافر. بمعنى انه اذا قيل - 00:15:22

عن احد انه ساحر سئل كيف سحره؟ فان كان مما يتعلق بالاستعانة بالشياطين والجن ادعاء علم الغيب وما اشبه ذلك فهذا من موارد الكفر. حتى وصف آآ الشافعي رحمة الله ذلك ان كان كافر اهل بابل الذين آآيفعلون هذا - 00:15:49

اه ان كان فيما دون ذلك مما يقع من بعض الالاعاب التوهيمات التي تبدو على خلاف ظاهرها فليس بكافر. فالخلاف ايضا بين وبين الجمهور في هذه المسألة انما هو انما هو خلاف ناتج عن الخلاف في الملاط والمتصل والا فانهم - 00:16:15

متتفقون في الحكم على الساحر بالكفر ولما بين حكم الساحر وبين حده فقال وحده القتل بلا نكير. حده القتل بلا نكير وآآيعني قد قال آآ قتله ما لك واحمد - 00:16:39

واما الشافعي وابو حنيفة لا الا ان الشافعية رحمة الله قال انه اذا قتل بسحره فانه يقتل قصاصا اما احمد ومالك فانهم قالوا يقتل حدا وحده القتل بلا نكير كما اتي في السنة كما اتي في السنة المصرحة مما رواه الترمذى وصححه - 00:17:02

يشير في ذلك الى حديث مروي حد الساحر ضربة بالسيف او ضربه بالسيف الا ان هذا الحديث لا يخلو مما قال وقد ضعفه بعض اهل العلم وثبت ذلك من اه فعل عمر رضي الله عنه وقوله فان عمر رضي الله عنه قد كتب ان اقتلوا كل ساحر وساحرة - 00:17:30

قال الراوي فقتلنا ثلاث سواحرين عمر رضي الله عنه لا يحكم بهذا الا عن اصل اعتمد عليه. فهذا له حكم الرفع والمروي عن عمر يصح

كذا عن جندي قال عن جندي وهكذا في اثري امر بقتلهم روي عن عمر - 00:17:56

فثبتت عن عمر ذلك وكذلك عن جندي رضي الله عنه فان جندي ورد بلاد الشام ووجد عند الوليد ابن عقبة رجلا يلعب ساحر قد اتخذه الوليد كما يفعل بعض الامراء والسلطانين من اتخاذ هؤلاء الذين اه يعيثون ويلاعبون ويدخلون - 00:18:18
السرور واذا به يضرب رأس الرجل فيما يبدو للناس ثم يصبح به فيرده فاشتمل سيفه رضي الله عنه حتى اذا كان من الغد ضرب رأسه فالقاہ قال لي رد رأسه اليه - 00:18:41

ووقع ايضا في قصة اخرى ان احدهم كان يلعب ويري الناس انه يدخل من دبر البهيمة ويخرج من فيتعجب الناس ويتهولون وما زال هذا موجود في في اه في السحرة - 00:18:58

فاشتمل سيفه آآ حتى اذا رأى انه فيما يبدو للناظر قد توسط من آآ البغة او من البهيمة ظريها في وسطها شطرين ويقال ان الوليد بن عقبة حبسه اياما ثم اطلقه، يعني عتب عليه ان قتل دون ان يستأذنه - 00:19:16

فهذا يدل على انه من المستفيض عند اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الساحر وكذا صح عن حفصة فان حفصة رضي الله عنها قد دبرت جارية لها والتدبیر عند الفقهاء معناه ان يقول السيد - 00:19:38

او المولى اذا مت فعبيدي حر او جاريتي حر. فيقال عنه عبد مدبر او جارية مدبرة. فكأنها هذه الخبيثة استعجلت موت حفصة تسحرتها سحرا يترتب عليه الهالك لما علمت حفصة بذلك اه قتلتها. وصح عن حفصة عندما لك ما فيه اقوى مرشد - 00:20:00
والواقع ان السحر من اعظم الفساد في الارض فانه يترتب عليه من الاذى والضرر ما يحصل به نك وعناء وشقاء للمسحور وهذا امر معروف عند آآبني ادم فان الساحر والعياذ بالله يستعين بمدردة الجن والشياطين - 00:20:29

في الاضرار بالمسحور فينكدون عليه عيشة يصيبونه امراض شتى نفسية وعقلية وبدنية فينشأ عن ذلك فساد عريض فلذلك كان لابد لجسم هذه المادة الفاسدة من قتل السحرة وقد تعرض نبينا صلى الله عليه وسلم لشيء من ذلك - 00:20:50

فاصابه نوع من السحر وكان سحرا اه يؤثر عليه بحيث يخيل اليه انه فعل الشيء ولم يفعله واما ما يتعلق بأمر الرسالة فلا ريب انه محفوظ مصون فان الله تعالى قال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من - 00:21:15

تبليغ الرسالة لم يتاثر قطعا بشيء من هذا. وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحصل له في اموره المعاشية شيء من الشك والتردد في فعل الشيء من عدم فعله. حتى حدثت عائشة رضي الله عنها انه اتاها يوما فدعا ودعا - 00:21:41

انه قال يا عائشة ارأيتي ان الله قد افتاني فيما استفتيته. اتاني رجلان فقعد احدهما عند رأسي والاخر عند رجليه فقال الذي فقال احدهما لصاحب ما ضر الرجل؟ فقال مطبوّب قال وما طبه - 00:22:02

قال سحر قال فيما؟ قال في مشط ومشaque في جف طلعة ذكر قال اين؟ قال في بئر ذي ذروة ذي اروان او ذروان ذي اروان او ذروان بئر معروف في المدينة - 00:22:20

فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم وذهب واصحابه الى ذلك الموضع ورآه حتى قال لعائشة كأن ماءه نقاعة الحنة وعليه نخل لأنها رؤوس الشياطين ففي بعض السياقات انه استخرجه وفي بعضها انه دفعه - 00:22:36

دفن ذلك البئر قيل له يعني لما علم النبي صلى الله عليه وسلم في مناجاتنا التي بين الرجلين اذ فيها آآ يعني ومن طبق قال ليبد بن الاعصم فصرح باسمه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انا فقد عافاني الله - 00:22:57

ولا احب ان اثير على الناس شرا عفا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يشا بابي هو وامي ان يقتضي من ذلك الساحر الذي ثبت قطعا انه هو الذي سعى - 00:23:17

في اذية النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بعض اذى يهود للنبي صلى الله عليه وسلم. ولا يجوز رد هذه القصة في صحيح البخاري وغيره بمجرد الدلائل العقلية بقول بعضهم لو قلنا بثبت ذلك لادي هذا - 00:23:31

الى التشكيك بالرسالة ونحو هذه الایرادات اذ ان عندنا من المحكمات ما يدل على ان الرسالة محفوظة والوحى مصون والله تعالى

يقول انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. وقال وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه - [00:23:51](#)
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. وقال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولانبي الا اذا تمنى اي تلى القى الشيطان في امنيته فينسخ
[00:24:13](#)

الله ما يلقى الشيطان. ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم. فهذا المحذور الذي اه -
يدفع به بعضهم آ قصة سحر النبي صلى الله عليه وسلم لا يقوى على ردتها فهذا ثابت ولا غرابة في ذلك. والله تعالى قد عفى نبيه
صلى الله عليه وسلم ونشر عنه - [00:24:33](#)

قرر اذا الناظم هذه المعاني بقوله كما اتى في السنة المصرحة مما رواه الترمذى والامام الترمذى هو احد اصحاب الكتب الستة محمد
بن عيسى ابن سورة السلمي وصححه عن جنديب - [00:24:50](#)

وهو احد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا في اثر امر بقتلهم. روی عن عمر وصح عن حفصة عند مالک ما فيه اقوى مرشد
للسلوك هذا وللحديث صلة ان شاء الله. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:25:08](#)